الخطاب الإعلامي في منظور الأمام الحسن(ع) والطرف الاخر وأثره في النصر العسكري (دراسة تاريخية)

م. م. محمد جاسم علوان
مديرية تربية بابل

البريد الإلكتروني Email : mohamdjas4@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الخطاب الاعلامي ، الامام الحسن(ع) ، الطرف الاخر، التظليل الاعلامي، النصر العسكري.

كيفية اقتباس البحث
علوان ، محمد جاسم، الخطاب الإعلامي في منظور الأمام الحسن(ع)والطرف الاخر وأثره في النصر العسكري(دراسة تاريخية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The media discourse in the perspective of Imam Hassan (peace be upon him) and its impact on the military victory (historical study)

By Mohammed Jassim Alwan
Babylon Education Directorate

Keywords : media discourse, Imam Hassan (peace be upon him), the other side, media shading, military victory.

How To Cite This Article
Alwan, Mohammed Jassim, The media discourse in the perspective of Imam Hassan (peace be upon him) and its impact on the military victory (historical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The media discourse as a social practice as old as humanity, and its various forms of activity have been known since early ages in human history, as the media discourse season of propaganda, shading and rumor shows its activity in political crises and wars. There is bad media discourse in order to achieve their personal interests, and there is another type of purposeful white media discourse that addresses minds, and perhaps both affect public opinion and lead it to the ideas and opinions it presents. Al-Hassan (peace be upon him)

The problem of the research here lies in the question: Why did Imam Hassan (peace be upon him) not use military media tricks and media employment in discourse to gain victory factors, with his deception project in wars?!)?!. He saw the use of media and other tricks in war, which was often in the minds of many of Al-Hassan's companions (peace be upon him), and the answer of Imam Al-Hassan (peace be upon him), but I see other than what you saw.Likewise, the desires and orientations of the receiving audience (the addressee) do not rise with the spirit of the

media discourse of Imam Al-Hassan (peace be upon him) due to the low level of cultural and ideological understanding of what the infallible Imam (peace be upon him) wants from them.Muawiyah used false media discourse and raised religious slogans to arbitrate his succession, so he expressed that his succession is an order of God, and a judgment of God's judgment, and that the order of Yazid bin Muawiyah is a judgment of the judiciary, and the good servants are not from their command.

This research aims to know the level of dealing and dealing with the media discourse of Imam Hassan (peace be upon him) and the other party according to the legitimate professional media standards and controls. The researcher adopted the inductive method in tracking historical events and texts, and used the analytical method in interpreting those historical texts. The researcher reached a set of conclusions, the most important of which is the spread of the phenomenon of violations and abuses by the other party on professional and ethical standards and heavenly values through the employment of the media for personal gain regardless of its legitimacy.

The media discourse of Imam al-Hasan (peace be upon him) is not aimed at achieving a temporary military victory in a specific battle and a specific time, but rather the goal of the discourse is the victory of moral values and principles over time, especially achieving victory for media controls and values by moving away from falsehood and media deception.

الملخص

ان الخطاب الإعلامي يعد ممارسة اجتماعية قديمة بقدم البشرية ، وصور نشاطها المختلفة عرفت منذ عصور مبكرة في التاريخ الانساني، حيث كان موسم الخطاب الإعلامي من الدعاية والتظليل والاشاعة يظهر نشاطه في الأزمات السياسية و الحروب ... فهناك الخطاب الاعلامي السيئ من اجل تحقيق مصالحهم الشخصية ، و هناك نوعًا اخر من الخطاب الاعلامي الابيض الهادف وهو يخاطب العقول ، ولعل كلاهما يؤثر في الرأي العام ويقوده لما يطرحه من افكار وآراء، وهذا ما حققه معاوية بكسب الرأي العام بالتظليل والدعاية والكذب مما ادى الى انكسار معسكر الحسن(ع).

ومشكلة البحث هنا تكمن في السؤال : لماذا لم يستخدم الامام الحسن (ع) الخدع الاعلامية الحربية والتوظيف الاعلامي في الخطاب لكسب عوامل النصر، مع مشروعية الخدعة في الحروب؟!ولماذا لا تتوافق رسالة المرسل(الامام الحسن (ع) وخطابه مع المتلقي (المرسل

اليه)؟!. وكان رأى استخدام الخدعة الاعلامية وغيرها في الحرب كثيراً ما كان يجول في اذهان الكثير من اصحاب الحسن(ع) وكان جواب الامام الحسن (ع) ولكني أرى غير ما رأيتم.

كما ان رغبات وتوجهات الجمهور المتلقي (المرسل اليه) لا ترتقي مع روح الخطاب الاعلامي للأمام الحسن(ع) لتدني المستوى الثقافي والعقائدي في فهم ما يريده منهم الامام المعصوم(ع).

استخدم معاوية الخطاب الاعلامي الكاذب ورفع شعارات الدين لتحكيم خلافته، فكان يعبر عن ذلك بان خلافته أمر من أمر الله، وقضاء من قضاء الله ، وإن أمر يزيد بن معاوية قضاء من القضاء، وليس للعباد الخيرة من أمرهم .

ويهدف هذا البحث الى معرفة مستوى التعامل والتعاطي مع الخطاب الاعلامي لدى الامام الحسن(ع) والطرف الاخر وفق المعايير والضوابط الاعلامية المهنية المشروعة.

واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع الاحداث والنصوص التاريخية ، واستعان بالمنهج التحليلي في تفسير تلك النصوص التاريخية .

وتوصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات من اهمها انتشار ظاهرة الخروقات والتجاوزات لدى الطرف الاخر على المعايير المهنية والاخلاقية والقيم السماوية من خلال توظيف الاعلام من اجل المكاسب الشخصية بغض النظر عن شرعيتها.

ان الخطاب الاعلامي عند الامام الحسن(ع) ليس هدفه تحقيق نصر عسكري مؤقت في معركة معينة وزمن محدد انما هدف الخطاب هو الانتصار للقيم والمبادئ الاخلاقية على مر الزمان ولا سيما تحقيق الانتصار للضوابط والقيم الاعلامية من خلال الابتعاد عن الزيف والخداع الاعلامي.

المحور الاول :جريمة الخطاب الاعلامي لدى الطرف الاخر

استخدم معاوية الخطاب الاعلامي الكاذب ورفع شعارات الدين لتحكيم خلافته، فكان يقول: "هذه الخلافة أمر من أمر الله، وقضاء من قضاء الله" [١]. وعندما خالفته عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في جعل يزيد ولي عهده والخليفة من بعده، قال لها: وإن أمر يزيد قضاء من القضاء، وليس للعباد الخيرة من أمرهم[٢]. وقال زياد بن أبيه والي معاوية وعامله على البصرة والكوفة في خطبته: أيها الناس، إنّا أصبحنا لكم سادة، وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا [٣] وقد أشار لنفس المطلب ابنه يزيد، وذلك في أول خطبة خطبها: أما بعد فإن مُعَاوِيَة بْن أبي سُفْيَان كان عبدًا من عبيد اللَّه أكرمه الله، واستخلفه، وخوّله، ومكّن له، فعاش بقدرٍ، ومات بأجل [٤] وقد رد معاوية على ابن عثمان حينما احتج على حكمه وتوليه

يزيد خلفاً له على المسلمين، وأنّ معاوية ما نال من الخلافة إلا بوساطة أبيه عثمان، فقال له: فإنما هو الملك يؤتيه الله من يشاء[٥].في ضوء الدور الذي تؤديه الخطابات الاعلامية المزيفة بالتأثير على قيم وسلوكيات اسلامية لمختلف افراد المجتمع في ظل تسارع انتشار استخدامها في المجتمعات والتي تؤدي بالتالي الى تغيير القيم والاتجاهات، تماشياً مع اتجاهات السلطة [٦].

اولاً- اساليب التظليل الاعلامي:

آ ـ اسلوب التظليل الديني:

يعد الأسلوب الديني من الأساليب كثيرة الاستعمال في كافة العصور، فله دور كبير في النشاط الدعائي، وفيه يقوم الخطباء والدعاة بالوقوف إلى جانب أصحاب القضية المراد إبرازها وقد اصدر الملك الطليق مرسوما يمنع أي احد من الناس ان يصرح بمنقبة واحدة لابي تراب: "برئت الذمّة ممّن روى شيئاً في فضل أبي تراب، وأهل بيته"[٣]، وربما عقابه بالموت، ان لم يشترك بسب الامام علي عليه السلام، كما حصل لسعد بن ابي وقاص بالرغم انه لم يبايع الأمام علي(عليه السلام) ، إلا أنه رجل يحترم عقله، فليس من المنطق ان يسب هذا العبد الصالح وهو بميزات الانبياء ، فلم يطع معاوية بسب الامام على (عليه السلام) حيث طلب منه معاوية ان يلعن ابا تراب، فرفض سعد [٧].وكانت عقوبته من حزب ابناء الفتيات ان قتلوه بدس السم له في نفس الوقت الذي دسه للإمام الحسن عليه السلام.. فلله عند معاوية جنود من عسل[٨].

ب ـ أسلوب الكذب والاختلاق والتحريف:

لقد اتبع معاوية خطاب الكذب والتحريف لتحقيق وتثبيت حكمه كان أهل الشام ربائب معاوية، الأمر الذي كان في غاية الوضوح خلال الحكم الأموي، ولقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أنه صلى بهم عند مسيرهم إلى صفين الجمعة في يوم الأربعاء وأعاروه رؤوسهم عند القتال وحملوه بها وركنوا إلى قول عمرو بن العاص : إن عليا هو الذي قتل عمار بن ياسر حين أخرجه لنصرته ، ثم ارتقى بهم الأمر في طاعته إلى أن جعلوا لعن علي سنة ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير [٩] وقيل: إن رموز بني أمية شهدوا عند السفاح العباسي بأنّهم لا يعرفون قرابة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم سوى بني أمية [١٠].

ثانياً ـ الإشاعات

آ ـ شائعات الخوف:

تعمل هذه الشائعات على إثارة القلق والرعب في نفوس الجمهور؛ فهي شائعات مروعة، وقد تمس أحداثا، وقد تمس أشخاصاً[١١]

حيث قام معاوية بإرسال بسر بن أرطاة بجيش كثيف إلى اليمن وأمره أن يقتل كل من كان في طاعة الإمام علي عليه السلام فقتل خلقاً كثيراً، وقتل فيمن قتل ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكانا غلامين صغيرين [١٢].

دعا معاوية بسر بن أبي أرطاة وكان قاسي القلب فظاً سفاكاً للدماء لا رأفة عنده ولا رحمة، فأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي إلى اليمن، وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة علي إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لا نجاء لهم وأنك محيط بهم، ثم اكفف عنهم وادعهم إلى البيعة لي فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة علي حيث كانوا [١٣].

وكتب ايضاً: " انظروا الى من أقيمت عليه البينة انه يحب علياً واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاؤه ورزقه. وفي كتب اخرى كتب : " ومن اتهمتموه بموالاة القوم فنكّلوا به واهدموا داره" [٢]. من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره . فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة ، حتى أن الرجل من شيعة على " ع " ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه بسره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتمن عليه[١٤].

ب . الشائعات الوهمية:

تعمل هذه الشائعات على إثارة الإحباط وقلة الحيلة، ومن ذلك الشائعات التي تذيع أعداد القتلى والجرحى في الحروب واعلان الهدنة او الانسحاب او توقف القتال وغيرها [١٥].

فقد نجح معاوية في كسب وشراء ذمة عبيد الله بن العباس من خلال بث اشاعات وهمية بأن الحسن (عليه السلام) قد صالح وتنازل لمعاوية[١٦] الا أنه فشل في شائعاته الوهمية في كسب احد قادة جيش الامام الحسن (عليه السلام) قيس بن سعد بن عبادة حيث نهض بمن معه لقتال معاوية وخرج اليهم بسر بن ارطاة في عشرين ألفا فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم . فقال قيس لأصحابه : "اختاروا احد اثنين اما القتال مع غير امام او تبايعون بيعة ظلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا وضربوا أهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم" [١٧].

المحور الثاني: الخطاب الاعلامي في منظور الامام الحسن(ع).

يبدو في خضم الصراع العنيف القائم بين الحق والباطل على هذه الأرض الذي كانَ ولا يزال قائماً؛ وذلك للاختلاف الواضح بينهما، وإن من أهم أدوات هذا الصراع (الإعلام) الذي هو بطبيعة الحال يُوَظَّف لخدمة فكرة معينة يؤمن بها أصحابها أو يرون أنها وسيلة مناسبة يثبت بها

وجودهم وتقوى شوكتهم وبذلك تتحقق مصالحهم. وحيثُ أن الإعلام كان له تأثير مهم في مختلف جوانب الحياة .

فقد اتخذنا من بحثنا هذا تأثيره على الصعيد العسكري في ميدان الحروب، ودوره في تفتت وانكسار الجيوش مهما كانت الشخصيات القيادية التي تتصدر تلك الجيوش، وليس من المبالغة القول بأنَّ الإعلام لعِبَ دوراً كبيراً في تمزيق وحدة جيش الإمام الحسن(عليه السلام) وانكساره؛ إذ فرضَ نفسه على ارض الواقع رغم وجود قيادة الامام المعصوم على رأس تلك الجيوش[١٨].

والذي يهمنا في هذا البحث هو أسلوب الحرب الإعلامية والخطاب الاعلامي وكيفية توظيف الاعلام كوسيلة لتحقيق اهداف بغض النظر عن مشروعية تلك الوسائل وهذا التوظيف الاعلامي عمل به معاوية واستطاع ان يحز جسد جيش العراق. والسؤال هنا لماذا لم يستخدم الامام الحسن (ع) الخدع الاعلامية الحربية وتوظيفها في الخطاب لكسب إحدى عوامل النصر ؟ . إن أول خطاب أعلامي للأمام الحسن (عليه السلام) كان بعد استشهاد ابيه ، وتوليه الخلافة، وبدأ الصراع مع معاوية حيث قال: "أَمَا وَ اللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ شَكٌّ وَ لَا نَدَمٌ، وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالسَّلَامَةِ وَ الصَّبْرِ، فَشِيبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ، وَ الصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَ كُنْتُمْ فِي مُبْتَدَإِكُمْ إِلَى صِفِّينَ، وَ دِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ وَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ"[١٩]، وَ كُنَّا لَكُمْ وَ كُنْتُمْ لَنَا، فَصِرْتُمُ الْآنَ كَأَنَّكُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ أَصْبَحْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعُدُّونَ قَتِيلَيْنِ: قَتِيلًا بِصِفِّينَ تَبْكُونَ عَلَيْهِ، وَ قَتِيلًا بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ ثَأْرَهُ، فَأَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِلٌ، وَ أَمَّا الطَّالِبُ فَثَائِرٌ[٢٠]، وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَ لَا نَصَفَةٌ، فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ، وَ حَكَّمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ، وَ إِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاةَ قَبِلْنَاهُ، وَ أَخَذْنَا بِالرِّضَا". فَنَادَاهُ الْقَوْمُ: الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ" [٢١].

ويبدو ان الامام الحسن (عليه السلام) قد كشف في اول خطاب امام الجماهير تصور وارادة القيادة بأنها غير نادمة على قتال معاوية وانهم على حق يقيناً وليس في قلوبهم في ذلك شك .

ثم انتقل الخطاب الى ساحة الجماهير وكشف عجزهم عن القتال والميل الى الدنيا بقوله((وَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ وَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ))[٢٢] ثم بين ما تتحدث به نفوسهم من موقف متخاذل وغير مساند للأمام الحسن(عليه السلام) وفيهم المؤيد لمعاوية ((وَ كُنَّا لَكُمْ وَ كُنْتُمْ لَنَا، فَصِرْتُمُ الْآنَ كَأَنَّكُمْ عَلَيْنَا)) [٢٣]، ثم بعد ذلك بين ان معسكر العراق نادم على قتال معاوية في معركة صفين باكين قتلاهم ،وبعضهم يريد ان يأخذ بثأر قتلاهم من الامام علي(عليه السلام) ((ثُمَّ أَصْبَحْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعُدُّونَ قَتِيلَيْنِ: قَتِيلًا بِصِفِّينَ تَبْكُونَ عَلَيْهِ، وَ قَتِيلًا بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ ثَأْرَهُ، فَأَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِلٌ، وَ أَمَّا الطَّالِبُ فَثَائِرٌ))[٢٤].

ثم انتقل الى ساحة الصراحة والصدق والمكاشفة امام الجماهير في معسكر العراق قائلاً :" وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَ لَا نَصَفَةٌ، فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ، وَ حَكَّمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ، وَ إِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاةَ قَبِلْنَاهُ، وَ أَخَذْنَا بِالرِّضَا"" (٢٥). ثم انتقل الى ساحة وفضاء الحرية قولاً وفعلاً تارك الامر الى الجماهير لتختار موقفها اما الشهادة واما حياة الدنيا. " فَنَادَاهُ الْقَوْمُ: الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ"(٢٦). وهكذا اختاروا حياة البقاء في الدنيا.

ان هذا الخطاب الاعلامي للأمام الحسن(عليه السلام) قد يثير اشكالين مهمين يتوجب علينا كباحثين الرد عليهما حسب حدود فهمنا ونترك للباحثين التوسع في الرد والاجابة.

الاشكال الاول:

ان الخطاب الاعلامي الحربي لابد ان يظهر قوة واستعداد المعسكر والرغبة في القتال ولم يظهر أي نقطة ضعف او ثغرة او عجز بل يجب ان يبالغ في الاستعداد والجاهزية والحماسة للقتال، وينقسم الخداع الى الخداع الإيجابي و يعنى إختراق وسائل جمع وتحليل المعلومات المعادية ، ولفت إنتباهها إلى أهداف خادعة، مما يؤدي إلى بناء تقديرات وقرارات خاطئة ، والخداع السلبي و يعنى السرية والأمن، والعمل على حرمان العدو من الحصول على معلومات حقيقية عن القوات .

الا ان الامام الحسن (عليه السلام) قد كشف في خطابة للعدو عن عجز معسكره وجيشه عن مواجهة جيش الشام مما يزيد من معنويات جيش الشام ،فضلا من ان الخطاب ينمي عند معاوية جدية التفكير في استمالة عدد معتد به من جيش الامام الحسن (عليه السلام) من المتخاذلين والمتعاطفين مع معاوية الذين اشار لهم الامام الحسن (عليه السلام) في خطابه وهذا ما حصل فعلاً.

الاشكال الثاني:

لقد ورد في احاديث السيرة "الحرب خدعة" أي مشروعية الخدعة في الحرب وهذا وارد لدى المتشرعة وواردة في السنة النبوية.

والاشكال هنا لماذا لم يوظف الامام الحسن (عليه السلام) مشروعية الخدعة الحربية في الخطاب الاعلامي كأن يعلن في الخطاب اقرار معاوية على ولاية الشام ثم يعزله عندما تستتب الامور للأمام الحسن(عليه السلام) ،وقد اقر الأمام الحسن (عليه السلام) في الصلح ولاية معاوية ليس على الشام فقط انما اصبح حاكماً على المسلمين جميعاً وشرط عليه أن لا يعهد إلى أحد بالخلافة بعده وأن تكون الخلافة له من بعده [٢٧] .او يعلن في الخطاب بدفع الاموال

والهدايا لمن يأتي برأس معاوية حتى تكون دافعاً للقتال او قل سوف يضمن اصحاب المصالح والاهواء وأهل الدنيا في معسكرة وبقائهم بجنبه وبتالي يفوت الفرصة على معاوية في استمالتهم.
كما ان هذا الاشكال تقدم به سليمان بن صرد الخزاعي مع مجموعة من اصحاب الحسن (عليه السلام) يدعونه الى استخدام الخدعة في الحرب فقال سليمان : فإذا شئت فأعد الحرب خدعة ، وأذن لي في تقدمك إلى الكوفة ، فاخرج عنها عامله وأظهر خلعه ، وتنبذ إليه على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين ، وتكلم الباقون بمثل كلام سليمان[٢٨].فقال الحسن (عليه السلام) : "ولكني أرى غير ما رأيتم"[٢٩].

أولاً ـ الاجوبة المحتملة على الاشكال الاول

بداية سميناها أجوبة محتملة انطلاقاً من فهمنا لحديث رسول الله(صلى الله عليه واله)مخاطباً الامام علي(ع) : " لم يعرفني إلا الله وأنت ولم يعرفك إلا الله وأنا " [٣٠] .وهذا الحديث يسري على كافة الائمة المعصومين (عليهم السلام) حيث لا يمكن ان نعرف ماذا يريد الأمام الحسن(عليه السلام) فيما يقول وفيما يفعل بل نعرف بقدر ما صرح وتحدث به الأمام الحسن(عليه السلام) وبقدر ادراكنا وفهمنا والمرء لا يتعدى حدود فهمه.

الاحتمال الاول ـ إن خطاب الأمام الحسن (عليه السلام) موجه للأمة الاسلامية كافة وليس لأهل العراق اذا يعد نفسه (عليه السلام) إمام وخليفة للعالم الاسلامي بنص من رسول الله(صلى الله عليه واله). إن جيش الشام هم من المسلمين لكنهم مظللين من قبل قيادتهم فالخطاب يشمل أهل الشام والعراق معاً حيث هناك النفوس التي تميل الى حب الدنيا والمصالح في معسكر الشام ،وهناك من معسكر الشام يقدمون دنياهم على دينهم كما هو في معسكر العراق ، والخطاب موجه للعراق والشام في كشف القيادة المزيفة في الشام المتظاهرين بالإسلام. التي تدعو الى أمر ليس فيه عزة ولا عدل[٣١].ويمارس وظيفته الاعلامية في إلقاء الحجة في التبليغ كما قال تعالى :((فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ))[٣٢].

الاحتمال الثاني ـ ان صورة الضعف والعجز وعصيان القيادة لدى معسكر العراق قد كشف عنها الامام علي (عليه السلام) اثناء قتاله لمعاوية قبل الأمام الحسن (عليه السلام) حيث قال " ألا وإني قد دعوتكم لقتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً ، وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا ، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان "[٣٣] وقال مبيناً طاعة اهل الشام لقائدهم حيث خاطب الامام علي (ع) اهل الكوفة :أخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال :"والله لوددت أن لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم"[٣٤] ثم

يقول : " لـوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم"(٣٥).

الاحتمال الثالث ـ إن معاوية قد كشف نقاط الضعف والعجز في معسكر العراق قبل ان يكشف الامام الحسن (عليه السلام) عن نقاط الضعف والعجز في معسكره وذلك عن طريق اعوانه والمندسين داخل معسكر أهل العراق حيث كان التعاون واضح بين اغلب معسكر أهل العراق ومعاوية من خلال المراسلات حيث كتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية : فانا معك ، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك(٣٦). وكان الامام الحسن (عليه السلام)لا يثق بأغلب معسكره فكان يلبس درعا ، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم حتى يلبس الدرع (٣٧).

الاحتمال الرابع ـ إن الأمام الحسن (عليه السلام) اراده من هذا التفصيل في الخطاب والتعرض الى الضعف والتردد الذي اصاب معسكره هو بيان نتيجة العجز والتخاذل التي تسبب لهم تسلط معاوية على رقابهم ويذهب عزتهم وهذا ما حصل فعلاً عندما قال معاوية : ما امرتكم ان تصوموا او تصلوا ولا لتحجوا، ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون " (٣٨)، وقد حذر الامام الحسن (عليه السلام) من هذه النتيجة بقوله : "وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَ لَا نَصَفَةٌ..."(٣٩).

الاحتمال الخامس ـ إن استخدام الخدع والمال ممكن ان تكون احد وسائل تحقيق النصر في المعركة ؛ ولكن الامام الحسن (عليه السلام) الذي يعد المثل الاعلى للقيادة لا يريد الانتصار بالسيف او الانتصار الآني المسلح بقدر ما يريدون الانتصار للقيم والمبادئ السامية والتي تعد الدعائم الاساسية لإقامة الحكم الاسلامي وترسيخ اركانه.

الاحتمال السادس ـ لم يكن للأمام الحسن (عليه السلام) انصار في معسكر الشام حتى يستعين بهم في الحرب الاعلامية بل هو فاقد الادوات والوسائل الاعلامية و الانصار حتى في معسكره من أهل العراق فضلاً عن أهل الشام حيث قال الحسن (عليه السلام) لحجر بن عدي : والله يا حجر لو أني في ألف رجل لا الله الا مائتي رجل لا والله إلا في سبع نفر لما وسعني تركه..."(٤٠).

وكذلك إن الامام الحسن (عليه السلام) كان عارفاً بعدم جدية واستعداد معسكر العراق لقتال اهل الشام ونلمس ذلك من خلال أجابة الامام الحسن (عليه السلام) لأهل العراق حين قالوا : أنت خليفة أبيك ، ووصيه ، ونحن السامعون المطيعون لك فأمرنا بأمرك فقال عليه السلام : كذبتم ، والله ما وفيتم لمن كان خيرا مني ، فكيف تفون لي ؟ وكيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم (٤١). اذن فلا جدوى من التسخير الاعلامي وتسويق المبالغات والخدع الاعلامية

ونلمس هذه الاجابة من كلام الامام الحسن(عليه السلام) : أما بعد فان خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحييه وباطل أميته ([٤٢]). ويرى الباحث رجحان هذا الاحتمال في الاجابة على الاشكال الاول.

الاحتمال السابع ـ ان هدف الائمة بشكل عام هو تربية الامة والمجتمع تربية كامله ولا يتم ذلك الا عن طريق توفير شرط الهيمنة للمربي على الفرد والجماهير هيمنة الاب على الابن؛ وهذا ما صنعة رسول الله(صلى الله عليه واله) وهيمنته على العلاقات الاجتماعية وتزعم المجتمع بنفسه[٤٣].

فلا يمكن ان يستكمل شرط الهيمنة على عقلية الفرد وهو يستخدم وسائل الخدع الاعلامية مما تعطي تصوراً خاطئاً لدى الفرد والجماهير المتلقية لخطاب الامام الحسن(ع)بأنه يعيش حالة من الكذب والتناقض فيفقد مقام القيادة والخلافة الهيبة والقدسية وهذا ما اكده احد افراد المعسكر الامام الحسن(ع) حيث أخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال : الله أكبر ، أشركت – يا حسن – كما أشرك أبوك من قبل [٤٤].

الاحتمال الثامن ـ إنَّ الامام الحسن (عليه السلام) قد أدرك أهمية التخطيط لإدارة الحرب وخداع العدو، الا انه ابتعد عن اسلوب الخدعة ؛ لأبعاد التصور او الشكوك لدى المجتمع الاسلامي كون أسلوب الخدعة هو غدر وقد نهي رسول الله (ص) عن الغدر : "لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به"([٤٥]). وبذلك يفقد المجتمع قيمة عريقة من قيم اخلاق الحرب. وممكن استخدام الخدعة الحربية والاعلامية مع الكفار ولا مجال لها في الصراع بين المسلمين لأنه لا يريد تربية الامة الاسلامية على هذه القاذورات البعيدة عن قيم واخلاق الحرب.

وقد أشار القانون الدولي العام الوضعي إلى الوسائل المشروعة لخداع العدو جاء في المادة ٢٤ من إتفاقية لاهاي للحرب البرية عام ١٩٠٧ " :إنه يجوز للدول المتحاربة أن تلجأ أثناء الحرب إلى إستعمال خدع حربية شريطة ألاَّ تتسم بطابع الغدر والخيانة "[٤٦] والخدع الحربية هي الأعمال التي ترمي إلى تضليل العدو أو التغرير به دون أن تكون متنافية مع الشرف أو الأخلاق[٤٧]. ولذا يحرم على الدول المتحاربة استخدام طرق الخداع المنطوية على الغدر أو المتنافية مع الشرف[٤٨]. وهذا ما صرحت به القواعد الدولية الإسلامية وعمل بها الامام الحسن (عليه السلام) قبل أكثر من ١٤٠٠ عام

ثانياً ـ الاجوبة المحتملة على الاشكال الثاني

الاحتمال الاول ـ إن الرسالة الاسلامية بوصفها رسالة عقائدية قد خططت لحماية نفسها من الانحراف وضمان نجاح التجربة خلال تطبيقها على مر الزمن ، فأوكلت أمر صيانة التجربة

وتنويرها وتوجيهها سياسياً الى الائمة [٤٩](عليهم السلام) بوصفهم الاشخاص العقائديين الذين بلغوا في مستواهم العقائدي درجة العصمة من الانحراف والزلل والخطأ. فلم يكن للخدع مكانة في قواميسهم وان كانت لها مبرر شرعي حتى لا يبقى للمبغضين والمعارضين للائمة وسائل او مبررات لدعم الشبهات التي يثيرونها حول الائمة في اذهان الناس البسطاء.

الاحتمال الثاني ـ ان الامام الحسن (عليه السلام) يرفض ان يجعل مقدورات الدولة المالية في شراء الذمم الاعلامية وغيرها ؛لان في ذلك جور وظلم للرعية في تصور اهل البيت (عليه السلام) كما قال امير المؤمنين(عليه السلام): عندما طلب اصحابه ان ينفق المال من اجل كسب الافراد والمقاتلين :" أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور ... ألا وإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف"[٥٠].

الاحتمال الثالث ـ ان اقامة الحكم وترسيخه لا يتوقف بنظرهم (عليهم السلام) على مجرد تهيئة حملة عسكرية ، بل يتوقف على تهيئة وإعداد جيش وقاعدة جماهيرية عقائدية بالقيم السماوية وتؤمن بالإمام وعصمته ايماناً مطلقاً ، ويعي أهدافه الكبيرة ويدعم تخطيطه في مجال الحكم ويحرس ما يحقق للأمة من مصالح[٥١].

الاحتمال الرابع ـ إن الامام الحسن (عليه السلام) يرفض انصاف الحلول كما رفضها الامام علي(عليه السلام) بان يقر ولاية معاوية على الشام وبعد ان يستتب الامر وتستقر الامور واستقطاب كل اطراف الدولة سوف يخضع ويبايع ، او ممكن استبداله بشخص اخر[٥٢] وبذلك فقد حقق نصراً سياسي اذا مارس هذا النوع من المساومة، الا ان البعض يرى ان دهاء معاوية وبراعته لا يرونها في خصومه من اهل البيت(عليهم السلام) ويعزون اليهما غلبة معاوية في النهاية[٥٣].فلا بد الاشارة الى ان واجب الائمة(عليهم السلام) هو ان يرجعوا للتقاليد الاسلامية قوتها ، وان يرجعوا للدين روحه، ولو جارى معاوية في اقصاء العنصر الاخلاقي من حسابه ؛لذهبت قيمته في هذا الدين، وسقطت مهمته العظمى لو استخدم اسلوب ودهاء معاوية حيث قال امير المؤمنين(عليه السلام) : والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر. ولولا كراهيتي الغدر لكنت ادهى الناس[٥٤].

لو ان الامام الحسن (عليه السلام) اقر بقاء معاوية والياً على الشام وبعد استتاب الامر يقوم بعزله فسوف يتبادر الى اذهان الناس بأن المعركة ليس بين الجاهلين والاسلام او بين الحق والباطل بل هي معركة بين شخصين وكل يمثل قبيلة وخاصة الناس المرتبطين بالأئمة ارتباطاً عاطفياً اكثر مما هو عقائدياً وخاصة اهل العراق البلد الجديد لتجربة حكم الامام الحسن(عليه السلام) .فالأمام كان حريصاً على ان يفهم الناس واقع المعركة بأنها معركة بين رسول الله

(صلى الله عليه واله) وبين الجاهلية التي حاربته في بدر وغيرها من الغزوات وهذا الحرص سوف يتعرض الى انكسار كبير اذا اقر ولاية معاوية على الشام وهذا يعني اقرار بمخالفات معاوية جميعها مما يتبادر الى اذهان المسلمين ان القضية اهداف للسيطرة على حكم وليس قضية رسالية [٥٥].

أضافة إن معسكر العراق تحول الى كتلة هامدة متخاذلة متكاسلة عن قتال معاوية بدون وجود أي مبررات فكيف يكون حال المسلمين اذا وجدوا مبررات موضوعية تدفعهم للتشكيك بالقضية كمبرر المساومة واقرار ولاية الظالم معاوية على الشام وعزله بعد حين، فكان هدف الامام الحسن (عليه السلام) الحفاظ على كيان الائمة من التنازل عن وجودها الاسلامي الاصيل. ويرى الباحث ترجيح هذا الاحتمال في الاجابة على الاشكال الثاني.

•النتائج

١ـ وجود اختلاف في وجهات النظر حول المعايير المهنية والاخلاقية والشرعية للخطاب الاعلامي وكيفية توظيفه حيث سجل الجانب الأيجابي لصالح الامام الحسن(ع).

٢ـ اظهرت نتائج الدراسة ان اغلب رغبات وتوجهات الجمهور المتلقي لا ترتقي مع روح الخطاب الاعلامي للأمام الحسن (ع) لتدني المستوى العقائدي والثقافي.

٣ ـ لقد استحوذ معاوية بن ابي سفيان على حيز واسع من ادوات ووسائل الاعلام من الدعاية والاشاعة والاساليب مكنته من نيل جسد معسكر العراق بالجروح والتمزيق.

٤ ـ اعتماد الامام الحسن (ع) على الخطاب الاعلامي الذاتي في الحوار المباشر بالمراسلة مع معاوية وافتقاره الى الادوات والوسائل الاعلامية في نقل خطاباته لقلة الاعوان والانصار.

٥ ـ ابتعاد الامام الحسن (ع) عن استخدام الخدع الاعلامية الحربية رغم مشروعيتها في الحرب الا انه اراد ان يعطي رسالة للجماهير الاجيال ان الصدق هو الركيزة الاساسية التي يكسب الاعلام بها ثقة الجمهور.

٦ ـ خلو خطاب الامام الحسن (ع) من المفردات والكلمات التي تمس المعتقدات والاديان والشعور الانساني من السب والشتم على عكس الطرف الاخر الذي استخدم كل المفردات البذيئة الشاردة منها والواردة.

٧ ـ إنَّ الامام الحسن (عليه السلام) قد أدرك أهمية التخطيط لإدارة الحرب وخداع العدو، الا انه ابتعد عن اسلوب الخدعة الحربية للمحافظة على قيم واخلاق الحرب داخل المجتمع الاسلامي.

٨ ـ ان الخطاب الاعلامي في منظور الامام الحسن(ع) ليس هدفه تحقيق نصر عسكري آني في معركة معينة وزمن محدد بل الاهم تحقيق نصر للمبادئ والقيم السماوية والاخلاقية على مر الزمان.

٩. ابتعد الامام الحسن (عليه السلام) عن الخطاب الاعلامي الذي يحمل المساومات وانصاف الحلول في ظل مجتمع تعصف به الازمات والشبهات والتشكيك.

الهوامش

[١] ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٤م ، ج ٩، ص ٨٥.

[٢] ـ ابن قتيبة، الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة، تحقيق : طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت، ج ١، ص ٢٠٥.

[٣] ـ الجاحظ، عمرو بن بحر،(ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٢٤هـ، ج ٢، ص ٤٢.

[٤] ـ البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي،ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ ، ج ٥، ص ٢٢٩.

[٥] . أبن قتيبة، الدينوري ، الإمامة والسياسة، ج ١، ص ٢١٤.

[٦] ـ العاملي ، السيد جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ،ط١، مطبعة دفتر تبليغات اسلامي، قم، ١٤٣٠هـ، ج١٦، ص١٠٢.

[٧] ـ ابن البطريق، شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي (ت ٦٠٠هـ)،عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٧هـ، ص١٨٨.

[٨] . الكوراني ، الشيخ علي ،جواهر التاريخ ، ط١، مطبعة ظهور، قم، ١٤٢٦هـ، ج٢ ،ص ٣٤٧

[٩] . الأميني، عبد الحسين بن أحمد ، الغدير، ط٤، دار الكتاب العربي ، بيروت، ج١٠، ص١٩٦.

[١٠] ـ المسعودي، علي بن الحسين، (٣٤٦ هـ)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ط ١، مؤسسة الأعلمي، ، بيروت ، ١٩٩١ ، ج ٣، ص ٣٣ .

[١١] . المصدر نفسه.

[١٢] ـ ابن أبي الحديد، عبد الحميد (ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه، مصر ، ١٩٥٩م ، ج ١، ص ٣٤٠.

[١٣] . المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦.

[١٤] . المصدر نفسه، ج١١، ص١٤٣.

[١٥] . الرضا ، واخرون، الرأي العام والإعلام والدعاية ،ص٢١٧.

[١٦] ـ الأمين ، السيد محسن ، اعيان الشيعة ، حقيق : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ج١، ص٥٦٩.

[١٧] ـ أبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين ،(ت٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبين، تحقيق: كاظم المظفر ، ط٢، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٦٥، ص٤٢.

[١٨] ــ ينظــر : المازنــدراني ، محمّــد مهــدي الحــائري (ت ١٣٨٥ هــ)، معــالم الســبطين ، دار الفكــر، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ج ١ ، ص ٣٦ .
[١٩] ـ ابـن الاثيـر ،أبـو الحسـن علـي بـن أبـي الكـرم محمـد بـن محمـد بـن عبـد الكـريم(ت ٦٣٠هـ)، أسـد الغابــة فــي معرفــة الصــحابة ، تحقيــق: علــي محمــد معــوض – عــادل أحمــد عبــد الموجــود ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٤ م ، ج٢، ص١٣.
[٢٠] . المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار، ج ٤٤، ص٢١.
[٢١] . حسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني، (اعلام القرن الخامس الهجري)، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر ،ط١ ، مدرسة الامام المهدي ، قم ،١٤٠٨ هـ، ص٧٧.
[٢٢] . المجلسي ، محمد باقر، بحار الانوار، ج٤٤، ص٢١.
[٢٣] . المصدر نفسه.
[٢٤] . المصدر نفسه.
[٢٥] . المصدر نفسه.
[٢٦] . ابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن، أسد الغابة ،ج٢، ص١٤.
[٢٧] . ينظر : الامين ، سيد محسن العاملي ، أعيان الشيعة ، ج١، ص٥٦٩.
[٢٨] . المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار ، ج٤٤، ص٢٩.
[٢٩] . المصدر نفسه.
[٣٠] . ابـن شـهر آشـوب ، ابـو عبـد الله محمـد بـن علـي (ت٥٨٨هـ)، مناقـب آل أبـي طالـب ، تحقيـق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٥٦، ج٢، ص٢٦٧.
[٣١] . ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن، أسد الغابة ، ج٢، ص١٣.
[٣٢] . سورة النحل ،آية(٨٢).
[٣٣] . البروجردي ، آيـة الله العظمـى حسـين الطباطبـائي جـامع أحاديـث الشـيعة ، المطبعـة العلميـة ، قـم ، ١٤٠٧هـ، ج١٣، ص٩.
[٣٤] . الكـوفي ، ابـراهيم محمـد الثقفي (ت ٢٨٣هـ)، الغـارات ، تحقيق : السـيد جلال الـدين ،دار الاضواء ، بيروت ، د.ت، ج٢، ص٤٢٣.
[٣٥] . البلاذري ، أحمد بن يحيى ، انساب الاشراف ، ج ٢، ص٣٨٠.
[٣٦] . المجلسي ، محمد باقر، بحار الانوار ، ج٤٤، ص٤٥.
[٣٧] . المصدر نفسه ، ج٤٤، ص٣٣.
[٣٨] . الطبرسـي ،أحمـد بـن علـي بـن أبـي طالـب (ت ٥٤٨هـ)، الإحتجـاج، تحقيـق : السـيد محمـد بـاقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف، ١٩٦٦م، ج ٢، ص٣٠٠.
[٣٩] . ابن الأثير، عز الدين ، اسد الغابة ، ج٢، ص١٤.
[٤٠] . الحسـين بـن حمـدان الخصـيبي (ت ٣٣٤هـ)، الهدايـة الكبـرى ،ط٤ ، مؤسسـة الـبلاغ للطباعـة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩١، ص١٩٢.
[٤١] . المجلس ، محمد باقر، بحار الانوار ، ج٤٤، ص٤٣.
[٤٢] . المصدر نفسه ، ج٤٤، ص٣٤.
[٤٣] . الصـدر، محمـد بـاقر، اهـل البيـت تنـوع ادوار ووحـدة هـدف ، تحقيـق : عبـد الـرزاق الصـالحي ، ط٢، مطبعة ظهور ، قم ، ٢٠٠٦م ، ص١١٢.
[٤٤] . المفيـد ، محمـد بـن محمـد بـن النعمـان العكبـري البغـدادي (٤١٣هـ)، الارشـاد، تحقيـق : مؤسسـة آل البيــت (ع) لتحقيــق التــراث ، ط٢، دار المفيــد للطباعــة والنشــر والتوزيــع ، بيــروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص١٢.
[٤٥] . ابن أبي الحديد ، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة ،ج٢، ص٣١٥.

[٤٦] . المادة(٢٤) من إتفاقية لاهاي للحرب البرية عام ١٩٠٧.
[٤٧] . صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، لإسكندرية ، ١٩٩٥، ص ٨١٤ .
[٤٨] . صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام، ص٨١٣.
[٤٩] . النص : عن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب(عليهما السلام) قال: لقد حدثني جدي رسول الله (صلى الله عليه واله) ان الامر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته من أهل بيته وصفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم. المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار، ج٢٧، ص٢١٧.
[٥٠] . مغنية ،محمد جواد ، في ظلال نهج البلاغة، ط١، مطبعة ستار، قم ، ١٤٢٧هـ، ج٢، ص٢٣٩.
[٥١] . الصدر، محمد باقر، اهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف، ص١٠١.
[٥٢] . ان المغيرة بن شعبة جاء الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال : اكتب الى معاوية فوله الشام ومره بأخذ البيعة لك ، فإنك إن لم تفعل وأردت عزله حاربك . فقال علي عليه السلام : " ما كنت متخذ المضلين عضدا " . فانصرف المغيرة وتركه ، فلما كان من غد جاءه فقال : إني فكرت فيما أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ ، ووجدت رأيك أصوب . فقال له علي : لم يخف علي ما أردت ، قد نصحتني في الأولى ،وغششتني في الآخرة ، ولكني والله لا آتي أمرا أجد فيه فسادا لديني طلبا لصلاح دنياي. ابن اعثم الكوفي، محمد بن احمد (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق: علي شيري ،ط١، دار الأضواء، بيروت ، ١٤١١ه، ج٢، ٢٦٧.
[٥٣] . ينظر: سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت، ص١٨٨ـ ١٨٩.
[٥٤] . الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، ط ٥، دار صعب ، بيروت ، ١٤٠١ ه، ج٢، ص٣٣٨.
[٥٥] . الصدر، محمد باقر، اهل البيت(عليهم السلام) تنوع ادوار ووحدة هدف، ص١٢٢.

•المصادر والمراجع

•القرآن الكريم

١. ابن الاثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٤ م
٢ـ ابن البطريق، شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي (ت ٦٠٠ه) ، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٧هـ.
٣. البلاذري، أحمد بن يحيى(ت ٢٧٩ه)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي،ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ ه .
٤. الجاحظ، عمرو بن بحر،(ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٢٤ه
٥.ـ ابن أبي الحديد، عبد الحميد(ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه، مصر ، ١٩٥٩م.
٦. ا لحلواني، حسين بن محمد بن حسن بن نصر ا، (اعلام القرن الخامس الهجري)، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر ،ط١ ، مدرسة الامام المهدي ، قم ،١٤٠٨ ه.
٧. ابن شهر آشوب ، محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٥٦.

٩.الطبرسي ،أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٤٨هـ)، الإحتجاج، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف، ١٩٦٦م.
١٠ـ ابن اعثم الكوفي، محمد بن احمد (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق: علي شيري ،ط١، دار الأضواء، بيروت ، ١٤١١هـ.
١١.ابن عساكر، علي بن الحسن، (٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
١٢. أبي الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبين، تحقيق: كاظم المظفر ، ط٢، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٦٥.
١٣. ابن قتيبة، الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة، تحقيق : طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت.
١٤.الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، ط ٥، دار صعب ، بيروت ، ١٤٠١ هـ.
١٥.المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ)، الارشاد، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٩٣م.
١٦. . المسعودي، علي بن الحسين (٣٤٦ هـ)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ط ١، مؤسسة الأعلمي، ، بيروت ، ١٩٩١.
١٧. ابن منظور، ابو الفضل جمال محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٤م.
١٨. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، د.ت.
١٩. المجلسي ، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الانوار، تحقيق: محمد الباقر البهبودي ، ط٢، مؤسسة الوفاء ، بيروت ،١٩٨٣ م.
٢٠. المازندراني ، محمّد مهدي الحائري (ت ١٣٨٥ هـ)، معالم السبطين ، دارالفكر، بيروت ، ٢٠٠٣م .

•المراجع

١. . إمام، إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير ، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤.
٢. . الأمين ، السيد محسن ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د.ت.
٣. . الأميني، عبد الحسين بن أحمد، الغدير، ط٤، دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ت.
٤ـ البروجردي، آية الله العظمى حسين الطباطبائي جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، قم ، ١٤٠٧هـ.
٥. الرضا، هاني، واخرون، الرأي العام والإعلام والدعاية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٩٨
٦. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت.
٧. . صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، لإسكندرية ، ١٩٩٥.
٨.الصدر، محمد باقر، اهل البيت تنوع ادوار ووحدة هدف ، تحقيق : عبد الرزاق الصالحي ، ط٢، مطبعة ظهور ، قم ، ٢٠٠٦م.
٩.طلعت، شاهيناز، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٥ م.

١٠. العاملي ، السيد جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ،ط١، مطبعة دفتر تبليغات اسلامیی، قم، ١٤٣٠هـ.
١٢. الكوراني ، الشيخ علي ،جواهر التاريخ ، ط١، مطبعة ظهور، قم ، ١٤٢٦هـ.
١٣. مغنية ،محمد جواد ، في ظلال نهج البلاغة، ط١، مطبعة ستار، قم ، ١٤٢٧هـ.

Sources and references

***Quran**

1- Ibn al-Atheer, .Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH), The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, investigation: Ali Muhammad Muawad - Adel Ahmad Abd al-Mawgod, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1994 AD.
2- Ibn Athem. M.Ahmad (d. 314 AH), Al-Futuh, investigation: Ali Sherry, 1st Edition, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1411 AH.
3- Ibn Asaker, A..Hassan, (571 AH), The History of the City of Damascus, investigated by: Ali Shiri, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1415 AH.
4- Ibn al-Batriq, S. al-Din Yahya ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Asadi (d. 600 AH), Mayor of Oyoun Sihah al-Akhbar fi the virtues of an imam of the righteous, 1, 1, Islamic Publication Institution of the Teachers' Community, .Qom, 1407 AH
5- Al-Baladhari, A. bin Yahya (died 279 AH), Ansab al-Ashraf, investigated by: Suhail Zakkar and Riyad Zarkali, 1, Dar Al-Fikr, Beirut, 1417 AH.
6- Abi Al-Faraj Al-Isfahani, .Hussein (d. 356 AH), the mkital altalbaen, investigation: Kazem Al-Mudhaffar, 2nd edition, Al-Haidariya Library, Najaf Al-Ashraf, 1965.
7- Al-Jahiz, A.Bahr, (d. 255 AH), Al-Bayan wa Al-Tabeen, Al-Hilal Dar and Library, Beirut, 1424 AH.
8- Al-Kulayni, M.bin Yaqoub (died 329 AH), Al-Kafi, investigation: Ali Akbar Al-Ghafari, 5th edition, Dar Saab, Beirut, 1401 AH.
9- Ibn Shahr Ashob, M. bin Ali (d. 588 AH), the virtues of the Abi Talib family, investigation: a committee of Najaf professors, Al-Haidari Press, Najaf Al-Ashraf, 1956.
10- Sadr al-Din, Ali .Madani al-Shirazi (died 1120 AH), The High Degrees in the Classes of the Shiites, investigated by: Sayyid Muhammad Sadiq Bahr al-Ulum, 2nd Edition, Basirati Library, Qom, 1397 AH.
11- Ibn Abi Al-Hadid, A. Hamid (d. 656 AH), Explanation of Nahj Al-Balaghah, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, Egypt, 1959 AD

12- Al-Halwani, H.Muhammad bin Hassan bin Nasr, (Flags of the Fifth Century Hijri), Nuzhat al-Nazir wa Tanbih al-Khater, 1st Edition, Imam Mahdi School, Qom, 1408 AH.
13- Al-Tabarsi, A. Ali bin Abi Talib (died 548 AH), Al-aehteegig, investigation: Mr. Muhammad Baqir al-Khursan, Dar al-Numan for printing and publishing, Najaf al-Ashraf, 1966 AD .
14- Al-Mufid, M.Al-Akbari Al-Baghdadi (413 AH), Al-Irshad, investigation: Aal al-Bayt Foundation (peace be upon him) to achieve heritage, 2nd edition, Dar Al-Mufid for printing, publishing and distribution, Beirut, 1993 AD.
15- Al-Masoudi, A .Hussein (346 AH), Promoter of Gold and Jewel Minerals, 1st Edition, Al-Alamy Foundation, Beirut, 1991.
16- Ibn Manzoor, J. Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH), a brief history of Damascus, investigation: Rawhiya al-Nahhas, Riyad Abdel Hamid Murad, Muhammad Mutee', 1st Edition, Dar Al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, Damascus, 1984 AD.
17- Ibn Manzoor, . J.Muhammad ibn Makram (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, w.d
18- Majlissi, M. Baqir (d. 1111 AH), Bihar al-Anwar, investigation: Muhammad al-Baqir al-Bahboudi, 2nd edition, al-Wafaa Institution, Beirut, 1983 AD.
19-Al-Mazandrani, M. Mahdi Al-Hairi (d. 1385 AH), Maalim Al-Sibtin, Dar Al-Fikr, Beirut, 2003 AD.
20- Ibn Qutaiba, Al. Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), Imamate and Politics, investigation: Taha Muhammad Al-Zayni, Al-Halabi and Partners Foundation for Publishing and Distribution, Cairo.

References.

1- Al-Amin, A .Mohsen, Shiite notables, investigation by: Hassan Al-Amin, Dar Al-Tarifa Publications, Beirut, w.d.
2- Al-Amini, A.bin Ahmed, Al-Ghadeer, 4th edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, d.T.
3- Al-Amili, J. Murtada, the Sahih from the ceart of Imam Ali (peace be upon him), 1st Edition, Islamic Reporting Book Press, Qom, 1430 AH.
4- Imam, I. Media and Communication with the Masses, 3rd Edition, Anglo-Egyptian Library, 1984.
5- Al-Boroujerdi, H. Al-Tabatabai, jamea of Shiite hadiths, Scientific Press, Qom, 1407 AH.

6- Al-Kurani. A, Jewels of History, 1st Edition, Zohr Press, Qom, 1426 AH.
7- Mughniyeh, M. Jawad, In the zaelal of Nahj al-Balagha, 1st Edition, Star Press, Qom, 1427 AH .

8- Al-Rida, H. and others, Public Opinion, Media and Propaganda, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1998.
9- Sayed Qutb, I. Hussein Al-Shazly, Social Justice in Islam, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, w.d.
10- Sadiq A. Heif, Public International Law, Maarif Foundation, for Alexandria, 1995 .
11- Al-Sadr, M. Baqir, Ahl al-Bayt, Diversity of Roles and Unity of Purpose, investigation: Abd al-Razzaq al-Salihi, 2nd Edition, Zuhr Press, Qom, 2006 AD .
9- Talaat, S, Media and Social Development, 3rd Edition, Anglo-Egyptian Library, 1995 AD.